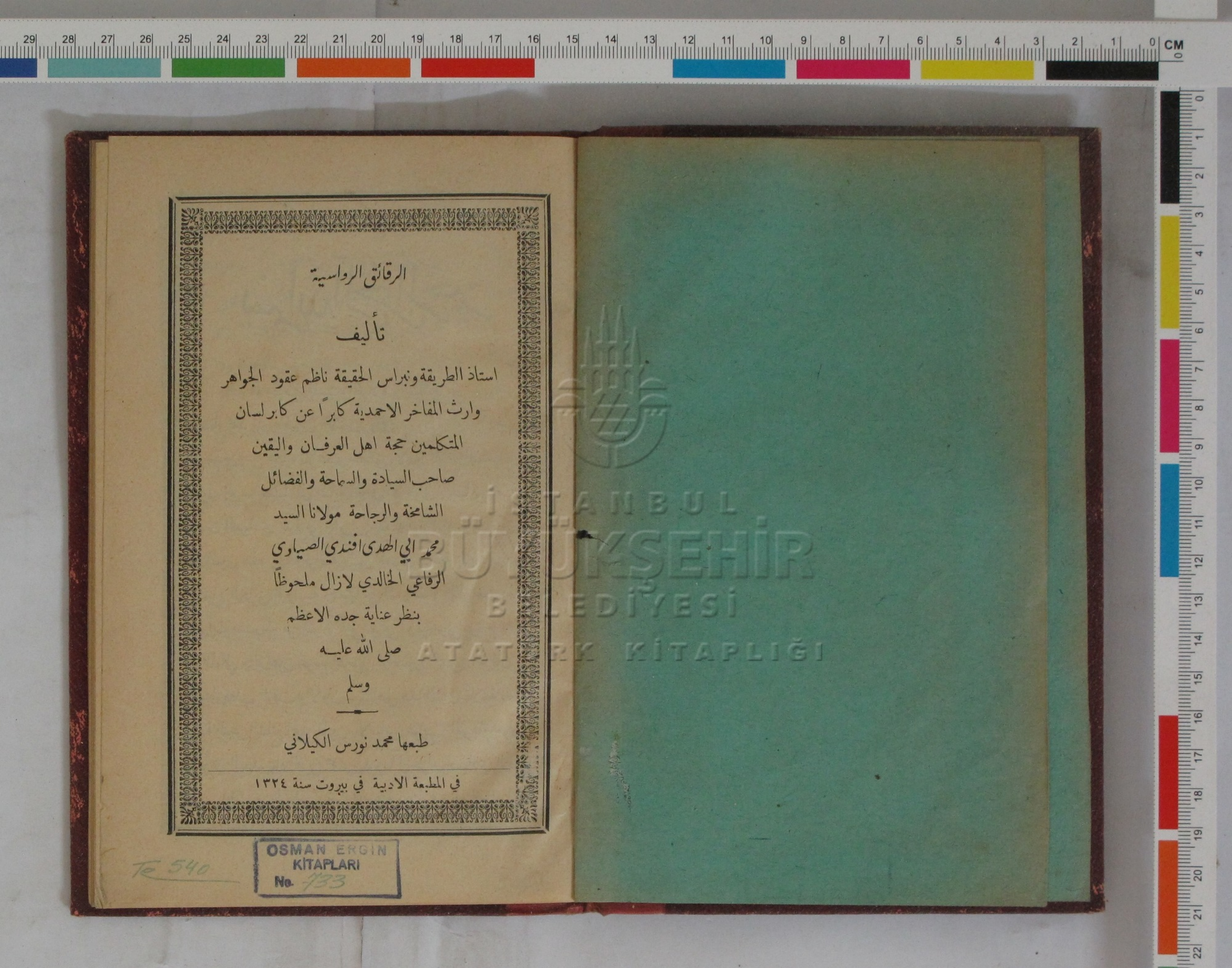


الرقائق الرواسية

تأليف

استاذ الطريقة ونبراس الحقيقة ناظم عقود الجواهر
وارث المفاخر الاحمدية كابراً عن كابر لسان
المتكلمين حجة اهل العرفان واليقين
صاحب السيادة والسماحة والفضائل
الشامخة والرجاحة مولانا السيد
محمد ابي الهدى افندي الصيادي
الرفاعي الخالدي لازال ملحوظاً
بنظر عناية جده الاعظم
صلى الله عليه
وسلم

طبعها محمد نورس الكيلاني

في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض المدد والصلاة والسلام على حبيبه ونبيه سيدنا محمد نور باصرتي الازل والأبد وعلى آله واصحابه الآخذين عن جنابه الاعظم حقائق الامور بأصح السند اما بعد فيقول العبد المستند الى عناية الله في الاحوال والمساعي محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي كان الله له ولوالديه وللمسلمين انه البر المعين هذه رسالة فياضة بالنور المعنوي طافحة بالمدد المهدوي سميتها (الرقائق الرواسية جمعتها من اشارات و بشارات ودقائق عبارات صدرت من لسان شيخي وعمي وقرة عيني وتاج رأسي ابي المعالي والبراهين غوث اعاظم الواصلين شمس العرفان فرد الزمان قطب الوقت والاوان سيد اهل هذا الشان علامة العصر فهامة الدهر الشامخ المجد المتين الاساس غريب الغرباء مولاي وملجأي السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنا به ونفعنا والمسلمين

بعلومه وبركاته امين وهذه الرسالة الجليلة والخزانة الجوهرية الجميلة مع صغرها كبيرة الشان عظيمة البرهان يعرف شانها العارفون ويفهم لباب سرها الموفقون والموفق الله وما توفيقي الا بالله

(رقيقة) قال شيخي رضي الله عنه العالم العارف لا يرى نفسه مجبوراً ولا مستبداً لا شهود الجبر يقعده عن المقاصد ولا شهود الاستبداد يقيمه الى التجري على المفاسد

(رقيقة) قال رضي الله عنه لا يُفيد النظر بلا عبرة ولا العبرة بلا علم ولا العلم بلا عقل ولا العقل بلا توفيق والتوفيق رفيق الادب والادب صاحب الإذعان والإذعان نتيجة التواضع والتواضع اخو المروءة والمروءة من الإيمان

(رقيقة) قال رضي الله عنه عالم الحدث طمس وعالم الرسالة شمس ولا ينكشف طمس الحدث الا بشمس الرسالة ومن زعم الاستنارة في عالم الحدث بغير شمس الرسالة خبط في دجنة فحماء وسقط في فاحمة ظلماء وزعم لهب النار قراح الماء

(رقيقة) قال رضي الله عنه حبل النبوة حبل لا ينفصم يصل الى الحق من به يعتصم مازل عن الطريق من اخذ به ولا انحرف عن الصواب من وقف معه به الهداية الى الطور الصالح والفهم النير وعنده خيرات الدنيا والآخرة كلها والمفارق له

مفارق لكل خير

(رقيقة) قال رضي الله عنه نقطة النبوة بحر وذرتها بر والجهل بها كفر

(رقيقة) قال رضي الله عنه لايصح الأخذ عن الله بغير واسطة النبوة ولا يصح الأخذ عن النبوة بمخالفة الكتاب والسنة وقول المرء نظام فعله وظاهره نمط باطنه اجل نضرة الوجوه بنور الهداية زمام النظرة الى مفيض العناية

(رقيقة) قال رضي الله عنه دست المشافهة مع الحق الحضور في مجالس القرآن العزيز وغنيمة الحضور التدبر وبركة التدبر الأخذ بما اتى به الرسول والانتها عما نهى عنه والسلم الأطول لتلك المعاني الرفيعة صدق المحبة بالاجلال والتعظيم للنبي العظيم صلى الله عليه وسلم

(رقيقة) قال رضي الله عنه تهجم اهل الأغراض من المتفقهة وتبعهم المتقشفة فاغلظوا على السادة الصوفية ردّوا اخبارهم وانكروا اذكارهم وكل ذلك بغي وفيه هدم لجدران الحال النبوي وسد لباب الفتح المحمدي والحق يقال يرد ويجحد ما ادخله زمر الشطاحين واصحاب الدعاوي وارباب الخوض والقول بالوحدة المطلقة والحلول وامثال ذلك من الطامات على طريق القوم ونسبوه

للأكابر من رجال الطائفة وكله مكذوب عليهم وهم مبرؤن منه بعيدون عنه فسلم للقوم سليم احوالهم وتباعد عن الشطاحين واهل الدعاوى العريضة والمخلطين واقوالهم وقف مع الحق والله نعم المعين للحق وكفى بالله وليا

(رقيقة) قال رضي الله عنه لا تأخذ احدًا بالشبهة فان الاخذ بالشبهة انقياد لاحقاد النفس وانحطاط عن مرتبة الصفاء والظن الحسن بالناس واخو المروءة لا يسقط الى وهدة البله ولا يرتفع الى قمة البغي طريقه وسط ومن توسط ما خبط ولا سقط والله ولي المتقين

(رقيقة) قال رضي عنه العلم مهذب والعقل مؤدب والشرع نور والى الله تصير الامور

(رقيقة) قال رضي الله عنه قف مع العقل فيما يوافق العلم وقف مع العلم فيما يوافق النص ولا ترَ الفوقية لعقلك فكم للعقل الوسيع من هفوة واذا ابهم عليك حكم النص فاتهم عقلك واسأل الصالحين اهل العلم الصحيح واليقين قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

(رقيقة) قال رضي الله عنه كتاب الله معدن الحكم ولكن من وقف برأيه مع ظاهر مفهومه من غير علم منصوص سقط

والعياذ بالله في وهدة الهلاك بل عليه ان يأخذ حكمة احكامه من سنة المفسر الأعظم نبي الرحمة سيدنا وسيد العرب والعجم محمد صلى الله عليه وسلم وسنته ايد الله مجدها مفاضة الينا بالوسائط العالية الصادقة من الآل والصحابة والتابعين وايمة الدين فاجماعهم حجة وطريقهم محجة قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فالموفق متبع غير مبتدع يقف في الاعمال المفروضة والمسنونة مع النصوص بالعموم والخصوص وفيما ابيح في حضرة الاطلاق ومن شاد الدين غلبه المؤمن لا يحجر على العادات المباحة ولا يغلظ بالنصيحة ولا يكفر بالذنب ولا يندفع على اخيه بافشاء العيب ولا يحكم بالظنون ولا يكفر الجميل قل او جل ولا يتملق في الدين ولا يكون خصيما وظهيرا للخائنين ولا يكثر التشدق متقشفا ولا يفلت حبل الحق خاملا ولا يرجع الى رأيه ولا يهين الحق واهله بمجرد فهمه ولا يعدل عن الحق اذا ظهر له ولو على لسان عبده ولا يأخذ بالعصبية فيطمح اليها تعززا بابيه وجده وقبيله ومجده فان تلك من خلال الجاهلية الاولى ولا يجحد الحقوق ولا يعمل بالعقوق ولا يحقر الآدميين فان مطلق الادمية محل التكرمة الالهية ولا يزلق باهمال امر

الدين لاجل الدنيا فذلك الخسران المبين ولا يكون فظا غليظا لا في دينه ولا في ادبه ولا في قوله ولا في فعله واذا غضب جعل غضبه لله لا لنفسه ولا لحظه واذا جادل جعل جداله دائرا بين جداري الحكمة والموعظة واورد جمله بلسان النصيحة والمحبة لا يشب كالحيوان المفترس يلين القول ويحسن التعبير ويأتي بالحجة البينة ويظهر بالحكمة البالغة ولا يجهد ان يظهر مطلقا بل يجهد ان يظهر له الحق ويصير معه

(رقيقة) قال رضي الله عنه من يعجز عن الابداء يعجز عن الاعادة ومن كانت له القدرة المطلقة في الابداء لا تتقيد قدرته في الاعادة قال الله تعالى افعيينا بالخلق الاول الآية وهذا السر اللطيف مدرك بالعقل والعقل كما قال امير المؤمنين سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه واتحفه بجليل رضوانه وسلامه لإقامة رسم العبودية لا لإدراك الربوبية

(رقيقة) قال رضي الله عنه النفس الصنم الاكبر فلا تعبدها بمتابعتها وتذكر دعاء سيدنا الخليل ابراهيم عليه السلام اذ قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد فسر هذا السر بنص ارأيت من اتخذ الهه هواه فكن ممن اشير اليهم بقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

(رقيقة) قال رضي الله عنه قمت بمحض الفضل الإلهي قريع الدهر ومختار العصر وكنت قيض بيضة البيت الفاطمي وغرقيها واخذت النمط الاصوب من مشرب الآل وما مرت ساعة الاولى فيها تهتان سحاح وقمر وضاح ومندوحة في المشعب وفلج في المذهب لا اكترث بالمستعارات ولا التفت الى الفانيات وانا في حضرة زهدي الاغر الانوف جمعت الشبيبة بالحق على الشيب ولم اقل هذا تقريضاً لنفسي ولا اعجاباً بشأني وانما اتحدث بنعمة ربي وقد فتحت لي والحمد لله تعالى ابواب خزائن العلم والمدد الفياض بمحض الوهب الالهي فلم ارَ الى الحق طريقاً ولا الى الصواب مشعباً اقرب من الذل لله تعالى والانكسار والتسليم له والافتقار والتحقق كل التحقق بسنة النبي المختار وطرح الاغيار والاقلاع عن الغرور والاستكبار ولا بدع فالعجب فضلة من الحمق والكبر ينشأ عن اثر ذلة في النفس يريد صاحبها سترها باظهار عجة الكبر وانها لفاضحة ومثلبة قادحة ومصيبة فادحة وقد ذهبت بكلي الى ربي معرضاً عن الميسرة والاملاق والمباراة والمماراة والبؤس والرخاء والقر والحر والامل والوطر والتمائم والغنائم فاذا اردت سلوك الطريق الحق فارفع الى ربك وطرك واجعل اليه سفرك وحضرك واكتف بالمسكنة من العيش فان

القناعة كنز لا يفنى وان احسن اليك ربك بالزيادة من المال والعيال فاشكرهُ واذكره ولا تنقطع بالنعم عن المنعم ولا تستعن بالنعمة على المعصية واجعل ولهك فيه سبحانه واليه وتوكل في كل امورك عليه ولا تعبأ بكافر بر او جاحد خير فانه وقيع حفرته وذبيح شفرته ودع الكاذبين والمنافقين وكن مع الصادقين والصالحين والحمد لله رب العالمين

(رقيقة) قال رضي الله عنه الروح جبريل عليه السلام وكلمة الروح وكلمة جبريل بحساب اباجاد عددهما واحد وهذا وان كان لا يعتبر اطراداً غير انه عند الحرفيين لا يخلو من فائدة وعند العارفين ان وافق حقاً وطابق صدقاً كان معتبراً والا فلا وهذا هو الصواب وفي هاتين الكلمتين فالوفاق في العدد وافق الحق وطابق الصدق فان كلمة الروح عددها ٢٤٥ وكلمة جبريل عددها ٢٤٥ فالروح المطلقة المتنزلة من عالم الأمر للنوع الانساني هي روح الله يؤيد ذلك قوله تعالى في آدم عليه السلام ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ومنها الروح المتنزلة الى مريم عليها السلام بنفخة جبريل عليه السلام وهي التي قامت بنشاة عيسى عليه السلام وهذه النشأة الروحية نراها تبرز في كثير من المواد المجزأة من اصناف الذرات المخلوقة فجحد القدرة في هذا المقام

كفر انشق عن جهل قبيح ورفع الامر الى مرتبة الألوهية وجعل المخلوق عين الخالق او منه تجزيئاً هو ايضاً جهل دافع الى الكفر لا محالة والحق بين القولين والله تعالى منزه في قدسه عن ان يجزأ منه شيء او ان يكون عين شيء لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم قال شيخنا رضي الله عنه لطيفة اورد بعض ظرفاء الفضلاء لغزا في ام الكتاب فقال

وام لم تلد ولداً وليست   بأم الرأس يعرفها اللبيب

وام الرأس نهايةُ الجبهة

(دقيقة) قال رضي الله عنه عد اهل النظر المشايخ الجهال الذين يتصدرون للإرشاد بين العباد بمجرد الدعوى في الصبيان ومنهم من عدهم في النساء وذلك لنظر حسن فان الصبي لجهله يهجم على النار ويريد السقوط في البئر والنساء لشهواتهن يرتكبن كل محظور والمشايخ الجهال وارباب الاطماع الفاسدة منهم يهجمون بغيهم وبهتانهم على نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ويكذبون على الله والناس ويتبجحون بالشطحات المكذوبة على الاكابر ويقولون بالحلول والاتحاد ويزلقون بعباد الله الى الغي والفساد ويقدمون ويؤخرون ويفاضلون بين الاولياء بغير ميزان شرعي ولا نص مرعي ويخوضون بحار الدعوى بعزم الزور

والبهتان وخدع الشيطان فما اولئك الا اخوان الشياطين وقادات المجانين ولا عدوان الا على الظالمين ولطيف قول القائل

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما   رأي النسآء وامرة الصبيان

(رقيقة) قال رضي الله عنه المرشد سفير الحق الى الخلق والسفير الرسول المصلح بين القوم وقد سمي سفيراً لانه يسفر اي يكشف ما بين القوم من العداوة والمرشد يصلح الناس ويذكرهم بالله وبايام الله ويدلهم بالشرع المنير على الله ويهز الهمم بالحق الى الله فان فعل ذلك فهو مرشد وان جمع الناس على باطل كشطح او قول بحلول او اتحاد او تبجح بدعوى او قام يكذب على الله وعلى اوليائه لغرض في نفسه فهو مفسد ليس بمرشد وتوضع كلمة الاسفار للبشر والبشاشة ومن هذا المعنى حديث سيدنا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال كما رواه عنه الإمام النوفلي رحمه الله في كتاب الاخبار بنص كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل علي ابن ابي طالب فلما رآه سفر في وجهه فقلت يارسول الله انك لتسفر في وجه هذا الغلام فقال ياعم رسول الله والله لله اشد حباله مني لم يكن من نبي الا وذريته الباقية بعده من صلبه وان ذريتي بعدي من صلب هذا انه اذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم واسماء ابائهم وفي هذا

الحديث الشريف اشارة لما نص في آية المباهلة من قوله تعالى وانفسنا وانفسكم تشريفاً لقدر الإمام المرتضى رضوان الله وسلامه عليه وقد كان سيدنا الامام السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به يقول الانحراف عن الامير المرتضى سيدنا علي كرم الله وجهه واكرمه برضوانه وسلامه من سوء القضاء والعياذ بالله والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهمَّ اني اعوذ بك من سوء القضاء وجهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء وانما القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء فاذا صدم القدر قلب عبد فلفته عن محبة الامير واولاده فقد جره والعياذ بالله لسوء القضاء ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهمَّ يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وما الانحراف عن آل النبي صلى الله عليه وسلم الامن العقوق لجنابه الرفيع عليه اكمل الصلاة والسلام وذلك من علامات الشقوة الصريحة والحب للآل الكرام عليهم وعلى ابائهم التحية والسلام من علامات السعادة في الدارين والموفق الله سبحانه

(رقيقة) قال رضي الله عنه أُسس هذا الدين المحمدي على النفع العام للذرات كلها والسيف فيه لمنع اذية المؤذين ولحفظ الأمن الآتم للمخلوقين فمن وقف عند حدود الله غير آثم ولا

عاد فلا جناح عليه ومن راح يتعدى حدود الله فعلى الأمة ارجاعه الى حده والزامه بما الزم به الله لعبده والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

(رقيقة) قال رضي الله عنه ذو الحصاة اعني ذا الرزانة والعقل لا يندفع الى الشر مهما امكنه الوقوف عنه يظن كل عقدة انشوطة يستسهل بالحكمة والطرق اللينة حلها الااذا وقف الامكان وظهرت الاستحالة للعيان اخذ للحال بما يجب له على ان ذا اللب يبرز بمجال الهم لدفع الهم وهو الفتى القوي وليس بالعاقل من استزلق برأي كل زالق وتبع كل ناعق واكثر الناس خسراناً السريع الهجمة على الشر فان بدايته ليست بمصونة ونهايته ليست بمأمونة والرابح من انجمع عن السوء واسبابه وتباعد كل التباعد عن الشر وابوابه وصان شانه عن ان يعرف بما لا يعرف وان يقدح ولو صحيح وكان عفيف الدخلة شريف الخلة يبوءه الله بنعمته عليه يصل الرحم ويؤدي الأمانة ويبعد عن الخيانة ويلتحف العفة والصيانة ويلين العريكة ويرحم الخلق على طبقاتهم واختلاف اجناسهم ولغاتهم اذا ندبته همته الى الشر جاد لها ملياً واذا استنصر في حاجة قدم الحق فجعل الله له نصيراً ووليا واذا حاور وحاضر اتى بالحجة منتصراً للحكمة

الحقة لا للغاية والبغية يحفظ ناشئة الليل ويصون خواطره من
الزلق والميل واذا غبار الوقت شغله والهاه تذكر فقرأ الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

(رقيقة) قال رضي الله عنه المتلاف لله بوجوه البر يريد رضاء
الله بنفع الخلق ليس بمغبون بل هو في غنى ولو زحزح الى
الخصاصة واللئام بطرق الحيلة الذي ينسى الله ويسيء الخلق ليس
بغني ولو تربع في منصة الثروة يشهد لذلك قول امير المؤمنين
سيدنا الإمام علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي عنه القنية
ينبوع الفتن

(رقيقة) قال رضي الله عنه اذا ابتليت بصديق سيء الخلق
فاصبر عليه فهو عدو نفسه ومن كان عدواً لنفسه لا يكون
صديقاً لغيره ولو سمى نفسه صديقاً وانك بالصبر تجد لك مندوحة
منه فانه هو يفارقك واذا فارقك بسائقة سوء خلقه وخبث نيته
فاحمد الله وفي كلام الامير المرتضى رضوان الله وسلامه عليه من
لاحاك فقد عاداك والتلاحي التنازع ومتى كان المرء كثير
النزاع فهو عدو غير انه قليل العقل وشره عليه اكثر من شره على رفيقه
او صديقه وما اضيق القلب صديق ولا لسيء الخلة رفيق ويقال
من التعذيب تأديب الذيب فلا تطمع باصلاح من ساءت فطرته

وقبحت سيرته وظنك به الخير مين فاضرب بمودته الحائط ولا
تنس قول القائل من استرعى ستر الذئب فقد ظلم

(رقيقة) قال رضي الله عنه من لم يكن قادراً على اصلاح
نظام الدنيا لا يكون كامل الاقتدار في اصلاح امر الآخرة وانما
الرجل الكامل الجامع بين الامرين قال تعالى ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال حبيب القلوب
ومفتاح خزائن الغيوب صلى الله عليه وسلم ليس الرجل رجل
الدنيا او رجل الآخرة بل الرجل رجلهما وفي كلام شيخنا سلطان
الاولياء علم الله المنشور السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه
كل اخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة والمحمدي الطراز
والحال يكون رجل الامرين ومظهر النفعين

(رقيقة) قال رضي الله عنه الوارد كاللغز اذا حل فهم وزال
اشكال المستشكل فيه ومثال ذلك واقعة سيدنا موسى مع سيدنا
الخضر عليهما السلام فان الخضر لما اتاه بتأويل ما لم يستطع عليه
صبراً سكن روعه وطابت نفسه صلوات الله وسلامه عليه فكانت
محنة نبي الوقت كليم الله على نبينا وعليه اجل صلاة الله وسلام
الله وارداً من واردات الغيب ولما كان مورده الغيب القدسي
لم يشهد معناه وهلة ولزم الإيمان به آلم ذلك الكتاب لا ريب

فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ووارد الغيب لم يفقه معناه ولا يكون مخالفاً للنصوص البتة ومتى فسر الوارد وشرح سره اتضح امره وزال الاشكال والشطح لما كان من التجاوز والتزحزح ومن آثار النفس ورعونة الخواطر كان مخالفاً في منطوقه ومفهومه للنصوص ولذلك اجمع اهل الكمال من اهل الله على ان الولي لا يكون حالة الشطح وليا عند الله وتفسير ذلك ان الولي حالة الشطح كالنائم فهو اعني النائم وان كان عاقلاً فانه في حالة نومه منسلخ عن مرتبة القيام بما يقتضيه العقل فلا يكون مكلفاً حالة النوم بما يكلف به حالة اليقظة ومرتبة الشطح مرتبة نقص على كل حال وبين مرتبة صاحبها ومراتب اهل التمكين اهوال ولا عبرة بما يصدر على لسانه من الاقوال ولا بما يصدر عنه من الانفعال وحاله حال سكر لا يؤاخذ به ولا يقتدى به فيه وبهذا البيان تعرف الفرق بين الوارد والشطح وقد كان جماعة من الاكابر رضي الله عنهم لا تحط هممهم الى منزلة الشطح بما يشارفهم من ضغطة الحال واصحاب المقام سموا عن هذه المرتبة فلا تزال هممهم ترقى الى منار السعد من بحبوحة الشرع الكريم لما حصل لهم من فرجة المقام فذو الحال متلون وذو المقام متمكن والله حسبنا ونعم الوكيل

(رقيقة) قال رضي الله عنه قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً نص فرقاني يفيد ان المعاني تبرز بصفة الصور في غد لاقامة الحجة ولله الحجة البالغة ومن هذا تفهم فهما لا ريبة تخامره ان هذا الكلام الذي ينقش على اثواب الهواء ويحفظ في خزانة الفضاء مصان برقيب عتيد لديه بحكم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد هو ايضاً سيبرز صورة ترى جبهتها وتسمع لهجتها وكذلك بقايا الاعمال فانها ستبدو صوراً ولذلك قرأ الامير الكرار المرتضى سلام الله عليه ورضوانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها بفتح الدال من تجادل المكسورة على قراءة غيره ومعنى هذه القراءة الشريفة ان النفس الشهوانية تبرز صورة عن النفس التي هي الهيكل كما عبر على ذلك النظريون فانهم عرفوا اقسام النفس واحسنوا التعريف فان قلت غلبتني نفسي اشرت الى شهوتك وان قلت رب احفظ لي نفسي اشرت الى روحك اوقالب جسمك وهكذا اقسام النفس وهذا مفهوم النص الفرقاني اعني قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضراً ويفيد معنى قوله تعالى ولا يظلم ربك احداً اي بابراز صورة لم تكن من عمل العبد تشهد عليه وتعزا اليه والله بكل شيء محيط

(رقيقة) قال رضي الله عنه جهل العالم اغلظ من جهل الجاهل لان جهل الجاهل يزول بالعلم وجهل العالم يغلظ بالعلم اعني اذا وقف مع رأيه ولم يرجع الى الصواب وان خالف رأيه وباين فهمه ولهذا السر جاء في كتاب الله وفوق كل ذي علم عليم فالعالم اذا وقف في مفهومه عند رأيه ولم يطلب من هو فوقه ليصل الى الصواب سقط الى وهدة الخطأ وزل وربما انحرف والعياذ بالله وضل وكذلك جاء في الخبر عن النبي الصادق الأبرّ صلى الله عليه وسلم ان من العلم لجهلا وفي كلام حكيم الاولياء وسلطانهم سيدنا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه رب علم ثمرته جهل ورب جهل ثمرته علم الا تبصر اساطير من سلف وما وقع للمعتزلة والقائلين بخلق القرآن والفرق المعلومة من اهل الاهواء كيف خبطوا بعلمهم لما وقفوا مع آرائهم فزلوا وضلوا السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

(رقيقة) قال رضي الله عنه لا تعتبر كلمات الصوفية المنقولة عنهم الا اذا وافقت مضامينها سنة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم ولم تباين سيرة آله الأعيان واصحابه نجوم العرفان عليهم اتم التحية واجل الرضوان واذا رأيت في كتبهم كلمات عزاها اليهم عاز فاعرضها على الكتاب والسنة وقسها على سيرة

السلف الصالح ان كانت من الاقوال او من الافعال فان وجدتها موافقة للكتاب والسنة او مطابقة لسيرة السلف او قابلة للتأويل الحسن الذي لا يصادم حكماً ولا يعيي فهما ولا يوقع في القلب ريبة فاقبلها والا فردها على قائلها ونزه القوم اهل الله عن الذي يسنده اليهم ارباب الهفوات الكاذبة والمقاصد الخائبة وتحقق بالادب معهم فهم طائفة حق لا ينحرف احدهم عن الحق والله المعين

(رقيقة) قال رضي الله عنه لا دليل على عظم منزلة الولي ادل من الاخلاق الحميدة فانها علة البعثة المحمدية الطاهرة بدليل قول المصطفى الاعظم صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فاذا رأينا الرجل العارف متخلقاً بالخلق الحسن المحمدي وهو خفي المظهر وآخر من العارفين دونه في الخلق وهو ظهوري المظهر نرجح صاحب الخلق الكامل على الآخر بلا تردد والحق بيّن وان لم يختلف في هذا من القوم اثنان وفي كلام الإمام السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به التصوف كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف والخلق معراج السر فان الضيق الخلق لا بد وان يكون ضيق حظيرة السر وحينئذ يكون عروج سره في مقامات الكمال ضيق الخطوات والخلق الحسن هو ان يكون العبد

ريض القلب نير السر رحب الصدر غير فظ ولا غليظ يقول
حقاً ويحكم عدلاً يرحم الصغير ويوقر الكبير ويكون مع الحق
حيث كان لا يهدم للشرع الانور جداراً ولا يرفع للباطل مناراً
ولا ينصرف الا لطريق المتابعة المحمدية في الاقوال والافعال لا
تميحه العصبية هكذا وهكذا متى صرعه الحق انصرع له ولو جرى
على لسان رقيقه ومملوكه والملك لله ولا حول ولا قوة الا بالله والحق اقول
هذا الطراز في الاولياء رضي الله عنهم طراز الامام سيدنا السيد
احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه فانه قد سلك في الاخلاق
طريقاً صعباً لم يسلكه غيره وقد سبق به السابقين واعجز اللاحقين
ولذلك اجمع القوم على تقديمه في مرتبة الغوثية الكبرى وعدوا
مقام سلطنة الولاية آية في شأنه وهو بلا ريب امام الدوائر
وسلطان الحظائر وشيخ البادي والحاضر وملحق عجزة الاصاغر
باقوياء الاكابر والواحد بين اولي المقامات في جميع الخصائص
والذي قيل فيه ان متمم كل ناقص والجهبذ الضخم السلسلة والفرد
المتفق على انه شيخ من لا شيخ له وصاحب اليد ورب البرهان
المؤيد والمدد الذي لا يجحد والعلم الرباني المطمطم ومحبوب جده
المصطفى صلى الله عليه وسلم (رقيقة) قال رضي الله عنه الجلال
ظهور آثار الغلبة والهيبة والكبرياء والسلطان والقدرة والقبض

في جميع الشؤون والجمال ظهور آثار الرفق واللطف والسكينة
والحنان والنعمة والرحمة والرأفة والبسط في جميع الشؤون ومن
هذا المعنى حكم الحديث الشريف الذي اورده عين القضاة
الهمذاني رحمه الله في كتابه زبدة الحقائق من طريق ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه ونصه يا ابا ذر ان الله جميل يحب الجمال
وقد جاء من طريق اخرى بغير خطاب ابي ذر مصدراً بلفظ
ان الله جميل الحديث ويشاكل هذا الحديث الشريف قوله
صلوات الله وتسليماته عليه ان الله يحب ان يرى آثار نعمته على
عبده لكونه سبحانه وتعالى يحب ظهور آثار الجمال في ملكه
وملكوته ولا يعطل سلطان الجلال لان الجمال امهال والجلال
انذار وبينهما لا اهمال وقد وهم بعض القصاصين فزعم ان الحديث
ينحصر معناه في جمال الصورة الآدمية وذلك من الأغلاط السقيمة
فقد يرى جمال الصورة الآدمية في المردود الفاجر وعكسها في
المقبول الطاهر والحكم هناك لباطن السيرة لا لظاهر الصورة واما
ان وافق ظاهر الصورة باطن السريرة بالجمال المرضي والرونق البهي
فهو يعد ايضاً من النوع المحبوب المنوه عليه في حديث ان الله جميل
يحب الجمال وقد قيل ان حسن الصورة كثيراً ما يوافق حسن السيرة
ومن هذا المعنى ما ورد في الخبر الأطهر اطلبوا الخير عند حسان

الوجوه والاقمطلق حسن الوجه لا يدخل في مفهوم الخبر الكريم ويقال

ولم ينفع الشبان حسن وجوههم   اذا كانت الاخلاق غير حسان
فما كل مخضوب البنان بثينة   ولا كل مصقول الحديد يماني

(رقيقة) قال رضي الله عنه القدر سر من اسرار القديم لا يصل الى كنهه عقل الحادث ولذلك زلق بعض المتفلسفة فانكروا القدر وقال شاعرهم

وعاجز الرأي مضياع لفرصته   حتى اذا فات امر عاتب القدرا

والحال ان الحكمة الحقة والمعرفة الصحيحة تقضي طبعاً بالايمان بالقدر كل الايمان والايمان بالقدر لا يتضمن ضياع الفرصة كما فهم قائلهم بل الايمان بالقدر يلزم باغتنام الفرصة كل الاغتنام لعل سر القدر يسعف وتأتي الفرصة بالمطلوب مع اعتقاد الفعل في الكل للقدير القاهر الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وكم من فرصة انتجت اعظم غصة والحكيم المحمدي العاقل العالم العارف يقف بين القدر والعقل لا يهمل القدر فيضل ولا يهمل العقل فيزل يأخذ بالتدبير ويستكشف به سر التقدير فان انبلج له نور ذلك السر مشرقاً معيناً اعمل التدبير كل الاعمال واستعمله في دقائق الاعمال وان ظهر له ذلك السر من سجف القدر معارضاً لما هو يتطلبه فيكون مع القدر فان معارضة الاقدار من جواذب

الاكدار واقول

واذا الامور تقاربت لا وانها   حلَّت عرى الاقدار بالاقدار

ومن هذا تفهم ايها الولد الصالح والوارث الفالح انشاء الله ان اسرار القدر لما كانت فوق مدرك العقل فلا يبسط الحكيم المحمدي يديه و يمد رجليه و يزعم التسليم بأهمال التدبير واذا دعم وطول وقصر لا يزعم القدرة في النتيجة بل يسعى و يرد الفعل للفعال المطلق الذي له الخلق والامر وهو بعد السعي والتدبير على كل شيء قدير واليه المصير وقد قرأ الامير الكرار كرم الله وجهه وان ليس للانسان الاَّ ما سعى وَالإلُّ الالوهة وقرأها ايضاً كما قرأها الجمهور بلفظ الاَّ وقال بالحكمين واوضح السرين والامر بين الامرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (رقيقة) قال رضي الله عنه جاء في الاخبار الشريفة اذا ملئت المعدة خرست الحكمة فقد عدت الحكمة بذاتها ناطقة بمقتضى هذا النص المبارك وفهم ان لسانها الجوع غير الجوع المفرط يفهم ذلك من قوله اذا ملئت المعدة ويعلم من نظم هذه الجملة المباركة ان الشبع مخرس للحكمة فالعارفون بالله لا يملئون المعدة بالطعام حتى تخرس حكمتهم ولا يفرطون بالجوع حتى تضيق بالسأم منه حظيرتهم بل يأخذون بحكم قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

ولم يكن في الدين المحمدي من حرج والحرج لم يزل مع الافراط والتفريط والعاقل العالم المحمدي لم يبرح في البحبوحة الوسطى فاذا تريضت ايها الولد المبارك فلا تجعل في رياضتك ما يسئمك من جوع واذا خرجت الى ساحة العادة فلا تجعل من عادتك ما يتخمك من شبع ولا تجعل حظك بطنك فانه شر وعاء ملأته وقد ترى ان القوم نصوا على الجوع وحذروا من الشبع ولكن لا تزلق فتفهم ان قصدهم الجوع المفرط فان حكماءهم وعرفاءهم رضي الله عنهم بلغوا الدرجة العالية في العلم النبوي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بما يسئم ولا بما يبطر وانما هو سيد الحكماء الربانيين وعين العقلاء الالهيين واعلم الانبياء والمرسلين وقد جاء بالحكمة البالغة وغاية الحكمة المحضة التوسط في كل حال و بالتوسط سكون النفس وراحة القلب وهدأة الجسد و بذلك تطيب العبادة يؤديها المرء منشرح الخاطر ريض الفكر والا اذا افرط في الجوع سئمت همته وضاقت حظيرته وانحط عن طيب الخاطر و رياضة الفكرة وحينئذٍ عدم العبادة له خير من العبادة التي يسأم بها وكأنه والعياذ بالله يمن بعمله على الله وان الله لغني عن العالمين واذا افرط بالشبع قام مخبطاً يلهث كالثعبان تغلبه قسوة النفس الشهوانية فلا يرتاض طبعه ولا تتجرد تجرد الحكماء الربانيين همته

واذا كان في المرتبة الوسطى بين الافراط والتفريط وقف مع الآدمية برتبتها اللائقة لها وهذا الجوع المقبول الذي اشار اليه القوم ونص عليه في خبر اذا ملئت المعدة خرست الحكمة واطلق فيه الامر بنص قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فتدبر و كن سالكاً حكيماً وعارفاً علياً ولا تخرج عن منهاج الشرع الانور مقدار شعرة وهنالك تعلوا منزلتك وتنير حكمتك وتنظم في سلك العارفين والله ولي المتقين (رقيقة) قال رضي الله عنه يعرف الكامل بكلامه والعاشق بتفجعه وآلامه والمحب بحاله وغرامه واذا جمع العارف بين الكمال والعشق والمحبة و بدت عليه آثار تلك الخلال وآيات تلك الاحوال وقف معها مكيناً وصان سرها اميناً ويقول الجنيد رضي الله عنه

رق الزجاج وراقت الخمر   فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح   وكأنما قدح ولا خمر

فاحكم كلامك ليعرف كمالك وصن تفجعك والمك لتعرف في العشق هممك واكتم حالك وغرامك لتعرف في المحبة اقدامك والا فاذا لم تحكم الكلام تهتك مجد الكمال واذا لم تصن التفجع والألم تسقط في العشق عن مراتب اولى الهمم واذا لم تكتم الحال والغرام تزل بك في طرق المحبة الاقدام واعلم ان المحبة

تنشأ عن طارق سر الهي يمر على القلب فتارة يمر وتارة يستقر فان استقر وخامر معناه الفكر اخذ يترقى حتى يصير عشقاً وولهاً وجنوناً هذا اذا كان في حادث مصنوع ومرئي مطبوع فما بالك اذا كان الطارق في الخالق فهنالك الغنيمةُ الكبرى والنعمة العظمى وعليك حينئذٍ ان تشكر الله سبحانه وتحمده وتمجده وتذكره وتعظمه وتثني عليه الخير كما هو الحق عليك في غدوك ورواحك وقعودك وقيامك بل ويقظتك ومنامك واذا عرفت هذا السر متيقظاً متنبهاً تصان من زلقات الشطاحين ورعونة السكارى وتقف في حالك الى ان تصل الى حد مقامك مع الادب المحمدي والطور المصطفوي من شارقة حكم ما زاغ البصر وما طغى وتغدوا متبعاً للجناب الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم واذاً انت بأذن الله في الآمنين والحمد لله رب العالمين (رقيقة) قال رضي الله عنه جفاء المحبوب وفاه ان كان على جادة الصفاء الا ان يتخلله فراق العين المستنيرة بالمشاهدة لا يضرها الاّ المباعدة ويقال

الصبر يجمل في الشؤون جميعها   الا عليك فانه لا يجمل

وفي المقام الاول يستشهد اهل الحب بقول مجنون ليلى

احب على ايما حالها   اساءة ليلى واحسانها

(رقيقة) قال رضي الله عنه اذا اضفت الى القوم وحصلت لك

الملابسة معهم فاجعل لك في حال من احوالك مناسبة صحيحة معهم لتصح لك الإضافة والإضافة تكون لادنى ملابسة الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى اول سور القرآن بعد الفاتحة سورة البقرة كما جاء من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه ومعنى قوله العالي عليه صلوات الله وسلامه سورة البقرة اي السورة المشتملة على ذكر البقرة وقصتها العجيبة وهذه التسمية من قبيل تسمية الكل بالجزء الاشهر او الاغرب الاعجب وهكذا يقاس في سائر سور القرآن العظيم كسورة آل عمران وسورة الانعام والكهف وقال جلة من علماء اللغة الاضافة هي الملابسة وقال آخرون بل الملابسة علة الاضافة وليست هي والاختلاف لفظي فاذا ادركت حكم هذا البيان اضفت نفسك للقوم الكرام رضي الله عنهم بملابسة مباركة من احوالهم واخلاقهم واطوارهم او بشيء من صدقهم وزهدهم وهممهم وعباداتهم وهنالك تصح الاضافة انشاء الله اليهم و يسح بعون الله عليك من افق العناية الربانية من سحاب الرحمة ما يسح عليهم وهم القوم لايشقى جليسم (رقيقة) قال رضي الله عنه تباعد مهما امكنك عن الفاجر ولا تجعله رفيقاً لك ولا قريباً منك فانك ان احسنت اليه

كفر احسانك وان احسن اليك اعابك واهانك ولذلك فان
المصطفى الاعظم صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم
لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا يكون تقريب الفاجر الاّ من
حجاب يطرأ على القلب بقسوة او غفلة وكان النبي عليه الصلاة
والسلام يقول في دعائه ايضاً اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة
والمسكنة والعيلة معناها الفقر ولا تفهم انه اراد بالمسكنة وصفها
بل اراد حكمها ليقيم بالقدرة اركان الدين والا ففي دعائه
المبارك ايضاً قال اللهم احيني مسكيناً وامتني مسكيناً واحشرني
في زمرة المساكين ولا تغفل نفسك بحسن الظن في كل احد
فان الشرع بين ونظامه صيّن وفي الحديث الشريف من حسن
ظنه بالناس كثرت ندامته فتدرب بامرك كله بتعليم الحكيم
الاعظم صلى الله عليه وسلم ولا تكن سيء الظن مطلقاً بالناس
فان ذلك من سوء الحال قال تعالى ان بعض الظن اثم فقف في
ظنونك كلها بين جداري الفطنة والحكمة ولا تصحب المجهولين
البتة واذا جربت امرءاً وعرفته حقاً فلا تهمل حكم معرفتك به
ولا تكن صاحب اوهامك ولا مجذوب زعمك وما راق لفكرك
بل كن رفيق الحق والصواب وهنالك وكل ارائك حكمة
ونتائجها خير والله الموفق

(رقيقة) قال رضي الله عنه التحدث بالنعمة من شرائف
الاخلاق المحمدية وحده عدم التجاوز والتزحزح الى ما لا يصح
وان لا ينسلك فيه غبار النفس وطاب التفوق على الناس فإن
الانسانية في نسق واحد وحكم الخلق شامل لكل الذرات ما في
خلق الرحمن من تفاوت هذا في نوع المخلوقين ومن معنى النسق
الواحد في الانسانية قول الله تعالى لنبيه الاعظم صلى الله عليه وسلم
قال (انما انا بشر مثلكم) وافرده بمزيد نعمته عليه بنص (يوحي اليّ)
فلم يتعد المثلية ولم يكتم النعمة ولم يتجاوز حكمها ولا حدها
فلم يقل انا اوحي اليّ بل قال وقوفاً عند الحد يوحي اليّ وكل ولي
محمدي رب وهب رباني وعلم نبوي يقف عند هذا الحد المحدود
ويعمل بهذا العهد المعهود وكم في القوم من اهل البداية
من يخطفه حاله ويصرعه ادلاله فيقول ويصول ويتجاوز الحد
وينقض بسكره العهد فيتبجح ويشطح ولو سكت لكان اصلح
وما ذلك الا من رعونة لها بقية في النفس تشب بالرجل منهم
حالة سكره في منزلة وجده فتطمح نفسه للتفوق والتعالي ويخوض
بحراً عميقاً ويظن الفوز فيغدو غريقاً ومع ذلك فالصادق في
سكره منهم لا يؤاخذ بما يصدر على لسانه من شطحه وزحزحته
وتجاوزه وان كان ذلك سوء ادب ونقصاً في الطريق ولا يقتدي

به في كل كلمات شطحه والحق ان لا تدون ولا تنقل لان
الآخذ بها يزل وربما يهلك و يضل وفي الحديث طيبوا افواهكم
فانها طرق القرآن ولهذا النص الجليل معنيان تطهير حسي وتطهير
معنوي فالحسي بالسواك وتنقية الفم وتنظيفه وعدم اكل القبائح
من المحرمات او من نبات الثوم والبصل وعدم شرب ما حرم الله
وكله معلوم لأن الافواه طرق القرآن والقرآن طاهر المعنى حق
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والتطهير المعنوي
بالادب الكامل يقتضيه اللسان عن كل ما حرم الله تعالى من
كفر وكذب وبذاءة ونميمة وغيبة وفساد وفحش وامثال ذلك
ومنها الدعوى الكاذبة وكلمة التفوق والشقشقة بالشطح والإدلال
والقيل والقال والتأويل بما لا يراد والقول بالحلول والاتحاد وكون
الافواه طرق القرآن فلا يمزج فيها الباطل بالحق والشر بالخير
والظلمة بالنور ومن هذا يعرف العارف ان التحدث بالنعمة
شرطه التكلم بالكلام الحق الذي لا تدخل فيه الريبة ولا يخامره
الزهو والغرور ولا يمزج بسكر وغيبة ومتى خلا عن هذه المزالق
وكان عن صحو ولم يلتبس بنخوة نفس وداهية تفوق كان هو
التحدث بالنعمة وقائله يثاب ولا يعاب وعلى هذا فاني احمد الله
وله في كل لحظة وطرفة من الحمد والشكر ما يرضيه ويرضى به

عني وعن جميع اخواني المسلمين فانه سبحانه قد امتن فاكرمني
بالايمان وخلقني بمحض لطفه وفضله بخلق حبيبه روح الاكوان
وسيد الانس والجان عليه افضل الصلاة والسلام ما كر الجديدان
واختلاف الملوان وقد الزمني كلمة التقوى وافاض لي من العلم
الوسيع والإحاطة الوافرة بنصوص الشريعة المطهرة واحكام الحكمة
والفنون الكثيرة والمطالب الوفيرة مـا يقوم له بالاحترام جحفل
الوقت من الخواص ويقعد والحقني بخدمة رسوله المكرم الاعظم
صلى الله عليه وسلم في الباطن والظاهر فقمت والحمد لله شيخ
المنهاج الأحمدي والطريق الاقوم الرفاعي نائباً فيه عن شيخ
الامة الغوث الاكبر والكبريت الاحمر والقمر الفاطمي الازهر
مولاي وسيدي وقرة عيني السيد محي الدين احمد الكبير الرفاعي
الحسيني رضي الله عنه وعنا به وافاض لي من المدد المحمدي
والسر الاحمدي ما اقامني في مرتبة الغوثية الكبرى والقطبية
العظمى وارثاً لرسوله صلى الله عليه وسلم متحققاً بجماله مطيلساً
ببر كماله ولم ازل اترقى بحمد الله في معاريج كمالي ومقاماتي واحوالي
الى ان احرزت بمحض الكرم رتبة الختيمة في منزلة القربى بطي
مشنور الغوثية والقطبية وانـا الحكيم العارف العاقل العالم وقد
اعطيت عنوان المجد الاوحد بلقب غريب الغرباء وبويعت في

الحضرة مرفوع العلم انعت بهاء الدين وفي كل لحظة لم تزل تلحظني بركة النظر الخاص بالحنان الاخص من عين روح الاعيان وكنز النجاح والامان صلى الله عليه وسلم وقد التحفت في مقام الظهور كساء الخفاء وسيبدو فرقدي بعد انطوائي في مرقدي فتدق لي رويداً رويداً نوبة الظهور المحمدي في البلاد المعمورة بالمسلمين شرقها وغربها ومن تمسك بي ورجع في طريقه اليّ يكون بوعد الكرم على لسان معدن الهمم صلى الله عليه وسلم اميناً مباركاً موقراً مصون الجناب محمي الجانب لا يضره من ناواه ولا يصل بسوءٍ اليه من عاداه مؤيداً بالله ملحوظاً بمدد رسول الله معاناً من اولياء الله وقد تنجلي شمس ظهور طريقتي وطالعة صبح حقيقتي فتشرق في القيعان والبلدان وتعم الاقطار والامصار بنور الله وبمدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمسها غبار الغرض الدنيوي والقصد المستعار الفاني بارادة فساد في الارض ولا علو ولا امر ولا نهي بل هي انشاء الله تجدد للامة امر دينها تدل على الله وتسرع بالقلوب الى الله ومن اسرار الله ان الله اطلعني فرأيت للقرآن العظيم لكل حرف منه نوراً لا يشبه نور الحرف الآخر فعجبت لذلك فقيل لي هذه الأنوار معاني الصور الآدمية فهل رأيت صورة عين صورة اخرى من كل

وجه فحمدت الله وشكرته وذكرته وانجلى لي نور قرب محمدي من حضرة مصطفوية بطرز جمال يسهم ذلك الجمال نور جلال والغالب نور الاصل في كل حال ولم يغب سطع ذلك النور عن عيني طرفة عين وما زالت تبرز لي منه صحائف علوم تتلألأ فيها سطور فنون لم تترك سراً غامضاً كونياً ولا معنى خفياً او جلياً الاّ وتنص عليه وتبدي بفصيح العبارة وصحيح الاشارة ما اغمض من معانيه ولسان الامر يقول اقرأ فها انا اقرأ مضامينها وافهم افانينها وانا المقبول الوجه المؤيد المنهاج المبارك القلب واليد ما اقبل بقلبه علي حياً كنت او ميتاً مقبل واحب وراثي ونوابي واخذ بزمام ولايتي ونصر لوجه الله طريقي ومنهجي الا وكان تحت راية مدد النبي صلى الله عليه وسلم في الباطن والظاهر وفي الدنيا واليوم الآخر وما انحرف عني منحرف وابغض وآذى وراثي ونوابي او من اخذ بزمام ولايتي الا وذاب في عاقبته وحاله وعياله كما يذوب الرصاص في النار وتمجه القلوب وتكرهه الاعين وتلحقه الالسن ويهان ولا يعان ويسقط ولو نطح القمر وما كل ذي درة عمر هذه بشارة حبيبي في حضرة الكرم ولي مني من يبرز في منصتي عني والعناية قديمة والمواهب الازلية جسيمة والله نعم المولى ونعم النصير

(رقيقة) كل من انطوى بمنشور طريقي ولو فارق اي
طريق كان فهو في امان الله لان طريقي طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاقوال فيه عقائد والاعمال محامد والاحوال
فوائد والمنهج منهج تواضع وذل لله وانكسار ورفق بالخلق
ووقوف معهم بنظر المثلية لا الفوقية وهذا مشرب سيدي علم الله
المنشور وبيت الولاية المعمور ابي العلمين السيد احمد
الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به فالزمه
ايها الولد ورح براً تقياً مباركاً مرضياً راشداً
مهدياً والسلام عليك وعلينا وعلى عباد
الله الصالحين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين انتهت
الرقائق بفضل باري
الخلائق
امين

(تنبيه) صاحب هذه الحقائق ومفيض هذه الدقائق
والمتكرم بهذه الرقائق شيخنا وسيدنا غوث الوجود وكوكب اهل
الشهود سلطان اولياء العصر وقرة عين الشرف والفخر الامام
الكبير والغيث المطير العلامة الفهامة الرفيع الشان القوي الاساس
السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني
الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنا به ولد نفعنا الله بعلومه
وبركاته سنة عشرين ومايتين والف في بلدة سوق الشيوخ من
اعمال البصرة ولما بلغ الثلاثة عشر من عمره توفي ابوه وامه في
الطاعون وبقي فريداً ليس له الا الله فكفله خاله وفي تلك السنة
هاجر مع خاله الى المدينة المنورة شرف الله بقاعها وكلل بالنور قاعها
وتشرف بزيارة جده سر الوجود ومعدن الكرم والجود وصاحب
المقام المحمود صلى الله عليه وسلم ثم بعد برهة حج واعتمر ورجع
الى اعتاب سيد البشر عليه صلوات الله وتسليماته ما اعتم ليل
واشرق قمر ثم امر باخذ علم الشريعة واستكماله فذهب الى مصر
ودخل الجامع الازهر وتلقى العلوم الشرعية والفنون المرضية عن
الشيخين الفاضلين الجليلين الشيخ الامير والشيخ ثعيلب وبرع
ومهر وعظم واشتهر وماج ببحور العلوم واحاط بالمنطوق والمفهوم
ثم بعد تلك السنين الكثيرة والاعوام الوفيرة المنيرة التي قضاها

بخدمة الشريعة ونعمة الذريعة تجرد للسياحة تاركاً الكل لله ولا حول ولا قوة الا بالله ونزل الديـار الشامية وزار جده قطب الاقطاب وغوث الانجاب اوحد الافراد مولانا السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة الرفاعية في متكين بظاهر خان شيخون ونزل ضيفاً على بني عمه آل خزام واجتمع على ابن عمه الولي النقي والجهبذ التقي السخي ابي البركات السيد حسن وادي آل خزام الصيادي الرفاعي قدّس الله سره وروحه وهو اذ ذاك في خان شيخون و بقي اياماً في زاويته ثم ذهب الى كفر سجنا قرية بالقرب من خان شيخون هي من اعمال معرة النعمان بلدة الفيلسوف الاسلامي الشهير ابي العلا المعري رحمه الله وفيها اجتمع على الولي الانجب ابي الاحوال السيد رجب المحمدي الخزامي الصيادي الرفاعي شيخ السيد حسن وادي ابي البركات الذي مر ذكره ونفح عطره واقام عنده برهة يسيرة ثم تدرج الى العراق وزار اجداده الطاهرين أئمة الآل المرضيين شموس العالمين رضي عنهم الملك المعين وانتهى به السير الى ان زار حضرة جده الغوث الاكبر والقمر الازهر سلطان الاولياء والعارفين مقبل يد جده سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين الا وهو شيخ الامة المندوب في الملمة ابو العلمين مولانا وسيدنا

السيد محي الدين احمد الكبير الرفاعي الحسيني الحسني الانصاري عليه رضوان الباري ثم دخل البصرة وطاف الاقطار والامصار ووصل شاسع البلاد وقصي الديار واكثر من السياحة على القدم في بلاد العرب والعجم وانتهت اليه نوبة الارشاد في الطريقة وكلمة الانفراد في علوم الشريعة وزادت كراماته وكشوفاته عن العد والحصر وتنور به الزمن والعصر وله مؤلفات عديدة وآثار وحيدة ومنظومات شائقـة وبالجملة فهو غوث الوقت وبركته ووليه وسعد العصر وصفيه وسيد الآل وكعبة الآمال وقد آل امره بعد مدة طويلة ان شرف الى بغداد وألم به المرض اياماً وتوفاه الله بها سنة سبع وثمانين ومائتين والف من هجرة صاحب المجد والشرف صلى الله عليه وسلم وله مقام يزار وتطفح فيـه الانوار وقد قال فيه عبده وحسيبه وخليفته ونسيبه جامع هذه الرقائق وناظم عقود هذه الدقائق الفقير الى الله تعالى محمد ابو الهدى كان الله له ابياتاً اشرن الى مرقده وعلو فرقده وانتظمن قصيدة فريدة وقلادة مفيدة وها هي

لي في العراق امام ضاء فرقده   ومهبط الملاء العلوي مرقده
اتى لتجديد امر الدين منتهضاً   فليهناء الدين وافاه مجدده
نعم هو السيد المهدي والاسد الحبر الذي ضمّ بحر العلم مشهده

اقامه بيد الاحسان عن مدد   لنصرة الشرع في الدنيا محمده
فالمصطفى روح هذا الكون مسعفه   والله عز اسمه فضلاً مؤيده
وهمة ابن الرفاعي الامام الى   مراتب المدد الدوار تصعده
اهدت له نوبة لا تقضي ابداً   تقيمه في معاليها وتقعده
طريقه الحق معليه محمده   وبابه لرسول الله احمده
انعم به من امام سيد سند   مدت له من ضريح المصطفى يده
جاء الامام بهاء الدين عنه لنا   بمنهج يدرك الاشقى ويسعده
محجب شمسه في العالمين جلت   طريق دين اولوا الالباب ترصده
لاذت به اولياء الله فاكتسبت   فضلاً وطابت بكاس طاب مورده
لم يخش ضيماً ولم يعثر بمزلقة   فتى امام الهدى المهدي مرشده
شيخ الطريق الذي يرضى الاله به   رئيس ديوان اهل الله سيده
رقت معانيه للألباب فهو اذا   في جفن باصرة العرفان اثمده
ذوى عن الكل غير الله همته   فالله في سائر الاحوال مقصده
روحي فداء تراب مس اخمصه   كواكب العالم العلوي تحسده
نظمت شعري دراً في مدائحه   يهدى لعلياه غاليه وجيده
يهتز من طرب في الله سامعه   ويفرغ العطر في الاكوان منشده
ويستميل الجبال الشم وارده   معنى ويحلو لذي العليا تردده
يرصع الافق مرفوعاً زبرجده   وفي التدلي يزين الارض عسجده

اقام للشرع ركناً في القلوب سمت   الى سموات علم الله اعمده
ومزق الغي والبهتان حين جلا   نهجاً ملائكة الرحمن تحمده
اني له عبد رق لا اميل الى   عتق وكافل امر العبد سيده
لازال مهبط نور القدس مشهده   دهراً وباصرة الاكوان تشهده
ولاعدا الغيث قبراً ضم اعظمه   يأتيه بالرحمة العظمى ويرفده
ماصح عنه حديث الفضل متصلاً   بجده خير خلق الله مسنده

ونسب سيدنا الامام الرواس عليه رضوان رب الناس
متصل من جهة آبائه الكرام بحضرة القطب
الجليل الجيلانى وخرقته الشريفة رفاعية
وسيرته محمدية ومذهبه شافعي
وفضله اشهر من ان ينبه
عليه او يشار اليه
وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل
رضي الله عنه وعنا به ونفعنا
وامة جده بعلومه ونفحاته
وفياض بركاته امين
والحمد لله رب
العالمين